نورس للترجمة يقدم

فهم المنافسة الاستراتيجية بين أمريكا والصين

نشرته صحيفة national iterest

ترجمه من الانكليزية: أنوار الحوثري

أعاقت الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأزمة الصحة العامة الحالية قدرة أمريكا على مواجهة التحديات الخارجية. لكنه غذى أيضًا ميلًا إلى إلقاء اللوم بشكل مفرط على الصين في العديد من المشكلات التي تَسبب بها الأمريكيون إلى حد كبير.

إن تحديد الوصفة الصحيحة لكيفية استجابة الولايات المتحدة للمنافسة الاستراتيجية مع الصين يعتمد على التشخيص الصحيح للمشكلة. لسوء الحظ ، فإن الكثير من التحليلات والتعليقات السائدة حول هذا الموضوع قد أخطأت في التشخيص من خلال سوء الفهم أو تحريف طبيعة التحدي الذي تفرضه الصين. دعونا نفحص ما هو عليه وما هو ليس كذلك.

إن التنافس بين الولايات المتحدة والصين هو منافسة إستراتيجية واسعة النطاق بين القوى العظمى على الثروة والسلطة والنفوذ ، سواء داخل شرق آسيا أو على مستوى العالم. يعرض نماذج متنافسة للحوكمة السياسية والتنمية الاقتصادية ، فضلا عن وجهات النظر المتنافسة

حول هيكل وقواعد النظام الدولي. هذه المنافسة مدفوعة في المقام الأول بالتغيرات التاريخية والتحولات الهيكلية في أعقاب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وفي الآونة الأخيرة وربما الأهم من ذلك ، الأزمة المالية العالمية لعام 2008-2009. لقد غيرت هذه الأحداث وعواقبها ميزان القوى العالمي وخاصة المسارات الاستراتيجية النسبية للولايات المتحدة والصين. لقد أدى هذا الوضع الراهن الجديد إلى تأجيج التوترات والشكوك والمنافسة بين أكبر قوتين في العالم. كل جانب مصمم على تعظيم موقعه وحريته بالنسبة إلى الآخر.

ومع ذلك ، فإن هذه المنافسة ليست تلقائيًا أو بالضرورة علاقة عداء ، أو مسابقة محصلتها صفر أو الفائز يأخذ كل شيء. إنه ليس ، أو على الأقل لا ينبغي أن يكون ، حصريًا للتعاون الثنائي والذي سيكون في الواقع ضروريًا وحيويًا لكلا البلدين ومن أجل بقية العالم. وعلى عكس العديد من الآراء السائدة ، فهو ليس نتاج شخصية الزعيم الصيني شي جين بينغ أو طموحاته الشخصية. سبقت الدوافع التاريخية والهيكلية للمنافسة إلى حد كبير صعوده إلى السلطة في عام 2012.

ربما الأهم من ذلك ، أن هذا ليس صراعًا أيديولوجيًا وجوديًا ، مثل الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. الأيديولوجيات والأهداف الإستراتيجية للجانبين ليست متعارضة، أو على الأقل لا يجب أن تكون كذلك. لا تسعى الصين إلى تدمير النظام الأمريكي أو استبدال الولايات المتحدة باعتبارها القوة المهيمنة على العالم. في الواقع ، من

شبه المؤكد أن بكين قد حسبت أن الهيمنة العالمية غير قابلة للتحقيق وغير ضرورية لتأمين مصالح الصين ، وليست شيئًا نتمناه بشكل خاص. ربما يدرك القادة الصينيون أن السعي وراء الهيمنة العالمية سيؤدي إلى نتائج عكسية ويزعزع الاستقرار بطرق لا تؤدي إلى مصالح الصين أو أمنها. من المحتمل أيضًا أنهم يحسبون - استنادًا جزئيًا إلى ملاحظة المثال الأمريكي - أن امتلاكه سيكون مرهقًا وغير مستدام. بالنظر إلى تحليل التكلفة والعائد هذا ، فإن بكين مستعدة للقبول بشيء أقل من الهيمنة العالمية ، وهذا هو السبب في أن القادة الصينيين يتحدثون كثيرًا عن "التعددية القطبية" العالمية.

وفي إطار السعي إلى التعددية القطبية وتعزيزها ، تسعى الصين إلى إضفاء الشرعية على نموذجها في الحكم والتنمية ، وليس فرضه على الدول الأخرى. هذا جزء مما تشير إليه بكين عندما تستحضر بشكل روتيني "مجتمع المصير المشترك للبشرية". فبدلاً من أن تكون الرؤية التوسعية والعدوانية المتمركزة حول الصين التي ينسبها بعض العلماء إلى العبارة ، فإن هذا في الواقع شعار حميد نسبيًا يستمع إلى "المبادئ الخمسة للتعايش السلمي". ينصبّ تركيزها الأساسي على الاحترام المتبادل - أو على الأقل التسامح - مع أنظمة الحكم البديلة ، والسعي المتبادل لإيجاد حلول للتحديات والضرورات العالمية المشتركة. وبالمثل ، عندما يتحدث القادة الصينيون عن "إصلاح الحوكمة العالمية" ، فإنهم يتحدثون بوضوح عن الإصلاح وليس استبدال النظام الدولي بنظام من صنع الصين أو على صورة الصين بالكامل. في الواقع ، ترى بكين أن النظام الدولي القائم يميل لصالحها. لكنها تريد تعديل

النظام وتحديثه لجعله أكثر انعكاسًا وتمثيلًا لتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين في العالم. ومن الواضح أن الصينيين يرغبون في تعظيم المدى الذي يخدم فيه النظام أجندة الصين ويؤيد طرقها المفضلة لممارسة الأعمال التجارية.

اعتبرت الكثير من التعليقات المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين بمثابة حرب باردة جديدة. لكنها ليست سوى "حرب باردة" لأولئك المعلقين الذين يختارون تعريف المصطلح بطريقة تخدم هذا الغرض. لكن هذه المقارنة غير مناسبة لأن التنافس بين الولايات المتحدة والصين ، مرة أخرى ، ليس صراعًا أيديولوجيًا وجوديًا. لا يتميز العالم اليوم بمعسكرين أيديولوجيين متعارضين متحالفين مع بكين وواشنطن. والولايات المتحدة مندمجة ومترابطة مع الصين بطرق لم تكن مع الاتحاد السوفيتي. في الواقع ، فإن المنافسة مع الصين غير مسبوقة لأن واشنطن لم تواجه أبدًا خصمًا استراتيجيًا أو أيديولوجيًا كان له دوره معها بينما كان قادرًا على المنافسة في مختلف المجالات.

باختصار ، تم التقاط التحدي من الصين بدقة وإيجاز من قبل الباحث الصيني وو شينبو الذي أشار إلى أن "الصين لا تشكل تهديدًا وجوديًا للولايات المتحدة ، ومع ذلك فهي تهدد بإضعاف الهيمنة الأمريكية ، ومشاركة دورها القيادي العالمي ، وإظهار بديل لنموذج التنمية والحوكمة الخاص بها ". هذه هي طبيعة ونطاق المنافسة التي تواجهها الولايات المتحدة الآن.

بالنظر إلى هذا التشخيص ، ما هي أفضل وصفة لواشنطن؟ أولاً ، تحتاج الولايات المتحدة إلى الاعتراف والاعتراف بشكل كامل بأن ميزان القوى في العالم قد تغير نتيجة للتطورات التاريخية الأخيرة وتأثير العولمة والاعتماد المتبادل. وقد أدى هذا إلى تغيير النفوذ والقدرات النسبية للصين والولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك ، فقد غيرت نفوذهم في التعامل مع بعضهم البعض. وهذا بدوره سيتطلب من واشنطن إعادة تقييم العلاقة بين وسائلها وغاياتها وإدراك الحاجة المتزايدة للمقايضات والمعاملة بالمثل في مقاربتها لبكين. سيتطلب الأمر أيضًا من الولايات المتحدة أن تفهم أن سياسات الاحتواء أو تغيير النظام في الصين ربما لا تكون واقعية ، وبدلاً من ذلك من المرجح أن تأتي بنتائج عكسية. أخيرًا ، تحتاج واشنطن إلى الاعتراف بأن "أولوية" الولايات المتحدة - سواء داخل شرق آسيا أو عالميًا - لم تعد قابلة للحياة أو مستدامة ؛ وأن هذا هو أحد أسباب عدم رغبة حلفاء الولايات المتحدة وشركائها في الخارج في الانضمام إلى الولايات المتحدة في منافسة محصلتها صفر مع الصين أو منافسة تركز على الاحتواء أو تغيير النظام.

إذن ، ما هي العناصر الرئيسية التي يجب أن تكون لنهج أمريكي مُعاد معايرته تجاه الصين ، بناءً على هذه الحقائق الاستراتيجية الجديدة؟ بالنظر إلى أن التحدي مع الصين - على الرغم من أن لديها مكونًا عسكريًا تقليديًا - هو في المقام الأول في المجالات غير العسكرية، تحتاج الولايات المتحدة إلى التركيز أولاً وقبل كل شيء على إحياء وتعبئة قدرتها التنافسية الاقتصادية والتكنولوجية. فبدلاً من مجرد الشكوى من الدبلوماسية الاقتصادية لبكين ، وخاصة "مبادرة الحزام والطريق" الموسعة - وغالبًا ما تسيء وصفها - ، تحتاج

واشنطن إلى التنافس ضدها من خلال تقديم بدائل للبلدان التي تستهدفها الصين من أجل الموارد والأسواق والوصول والتأثير. تحتاج الولايات المتحدة أيضًا إلى إحياء وتعبئة الدبلوماسية الأمريكية ، التي يبدو أنها سقطت على جانب الطريق وتعاني من نقص التمويل. سنحرز تقدمًا ضئيلًا في تهدئة التوترات مع بكين ما لم نكن مستعدين للانخراط بشكل روتيني ومكثف مع نظرائنا الصينيين ، وهناك عدد لا يحصى من القضايا الثنائية والمتعددة الأطراف التي تحتاج إلى اهتمام وتعاون عاجلين.

لا يعني أي من هذا عدم الاهتمام بمجال الأمن التقليدي. بمعرفة ما نفعله بشأن اتساع نطاق القدرات والأنشطة الصينية ، يمكن للولايات المتحدة وينبغي لها أن تواصل بناء قدراتها الخاصة ، ويقظتها ، وردعها في الجيش والفضاء والاستخبارات و المجالات السيبرانية - وبشكل متزايد - في مجال عمليات التأثير. في الوقت نفسه ، يجب على واشنطن أن تتجنب الإفراط في العسكرة للقضايا التي ليست في الأساس مشاكل عسكرية أو التي لا تصلح للحلول العسكرية بسهولة تندرج القضايا المحيطة بتايوان وبحر الصين الجنوبي وشبه الجزيرة الكورية ضمن هذه الفئة. يمكن للولايات المتحدة أيضًا ويجب عليها إعادة تنشيط شبكتها من الحلفاء والشركاء للتعامل بشكل جماعي مع التحدي الصيني ، ولكن يجب القيام بذلك على أساس الأهداف المشتركة والواقعية مع الاعتراف بالأولويات الإستراتيجية المختلفة لشركائها الأجانب ، وتصورات التهديدات للصين. والمستويات المختلفة مع نهج المواجهة.

أخيرًا - كما لاحظ معظم المعلقين - كل هذا سيتطلب من الولايات المتحدة ترتيب منزلها. أعاقت الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأزمة الصحة العامة الحالية قدرة أمريكا على مواجهة التحديات الخارجية. لكنه غذى أيضًا ميلًا إلى إلقاء اللوم بشكل مفرط على الصين في العديد من المشكلات التي تسبب بها الأمريكيون إلى حد كبير. يجب مقاومة هذا الأمر وتصحيحه إذا أرادت واشنطن التعامل مع بكين على أساس معقول والتركيز على العناصر الأساسية الحقيقية للمنافسة الاستراتيجية مع الصين. باختصار ، تحتاج الولايات المتحدة إلى جعل نسختها من الديمقراطية والرأسمالية قادرة على المنافسة دوليًا مرة أخرى. ولا يحتاج الأمريكيون إلى الخوف من هذه المنافسة مع الصين إلا إذا فقدوا الثقة في نموذج بلادهم.